المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة
البشر ومعاندة بخادم لمشاكلة الجنس واما بواطنهم
فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملاء
الاعلى والملئكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي عنهم
قال وقد قال عليه الصلاة والسلام ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني
ربي ويسقين وقال لست انسى ولكن انسى ليستن بي
فاخبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره
فان الافات التي تحل ظاهره من ضعف وجوع وسحر
ونوم لا يحل منه شئ باطنه بخلاف غيره من البشر
في حكم الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه
وقلبه وهو عليه الصلاة والسلام في نومه حاضر
القلب كما هو في بقضله حتى قد جاء في بعض الاثار انه
كان محروسا من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان كما
ذكرناه وكذلك غيره اذا جاء ضعف لذلك جسمه وخارت
قوته فبطلت بالكلية جملته وهو عليه الصلاة والسلام
قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلاف هم لقوله لست
كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقين وكذلك
اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر
وغضب لم يجر على باطنه ما يخل به ولا فاض منه على
لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري غيره من البشر مما
ناخذ بعده في بيانه فصل فان قلت فقد جاءت الاخبار
الصحيحة عليه السلام سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد الغنا

بقراءتي

بقراءتي عليه قال حدثنا حاتم ابن محمد قال حدثنا ابو الحسن
علي ابن خلف قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن
يوسف قال حدثنا البخاري قال حدثنا عبيد بن اسمعيل
قال حدثنا ابو اسامة عن هشام ابن عروة عن ابيه عن
عايشة رضي الله تعالى عنها قالت سحر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله
وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه كان يأتي
النساء ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من النباس
الامور على المسحور فكيف حال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في ذلك فكيف جاز عليه وهو معصوم فاعلم
وفقنا الله تعالى واياك ان هذا الحديث صحيح متفق
عليه وقد طعنت فيه الملحدة وتذرعت به لسخف
عقولها وتلبيسها على امثالها الى التشكيك في الشرع
وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في امره لبسا وانما
السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه
كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما ما
ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشئ ولا يفعله فليس
في هذا ما فيه يدخل عليه داخلة في شئ مما تبليغه
او شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع
على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروه عليه من
امور دنياه التي لم يبعث بسببها ولا افضل من اجلها
وهو فيها عرضة للافات كسائر البشر فغير بعيد ان
يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عليه عنه

Copyright © King Saud University